

الغدير

[349] وولاية نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله سبحانه: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (1) ؟ أم حين أكمل بولايته الدين وأتم نعمته على المسلمين بقوله عز من قائل: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دنیا (2) ؟. أم حين جعله صلى الله عليه وآله وسلم أولى بالناس من أنفسهم كما هو أولى بهم من أنفسهم فرشه للخلافة الكبرى في حديث الغدير المتواتر المقطوع بصوره ؟ أم حين جعله عدل القرآن في حديث الثقلين الثابت المتواتر ؟ أم حين أنزله من نفسه بمنزلة هارون من موسى، وفصل بينه وبين نفسه بالنبوة فحسب فقال: إلا أنه لا نبي بعدي ؟ (3) أم أم إلى ألف أم. على أنه سلام الله عليه كان جلس بيته والناس متجمعون على عثمان لا يشاركونهم في شيء من أمره، ولعل في الفئة المهملة من يعد ما كان ينوء به الامام عليه السلام من نهى عثمان عما نقم عليه به من هنات وعثرات وأمره إياه بالمعروف والعمل بالكتاب والسنة فلا يجد منه أدنا مصيخة حتى قال: ما أنا بعائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك، أذهبت شرفك وغلبت على أمرك (4) - ذنبا مغفورا له، ويعده تقوية لجانب الثائرين على الرجل، وما هو من ذلك بشئ، وإنما أراد عليه السلام كشف المثلاث عنه بإقلاعه عما كان يرتكبه من الموبقات ولكن على حد قول الشاعر: أمرتكم أمري بمنعرج اللوا * فلم تستبين النصيح إلا ضحى الغد أو على حد قوله: وكم سقت في آثارك من نصيحة * وقد يستفيد الظنة المتنصح فزه زه بهذه المعرفة وحيا الله العلم الناجع الذي يرى صاحبه الواجب ذنبا و المذنب منصورا. وأحسب أن الذي افتعل هذه الأكذوبة الخيالية رجل من بسطاء الأكراد

(1) راجع ما أسلفناه في الجزء الثالث ص 156

- 167 ط 2. (2) راجع ما أسلفناه في الجزء الأول ص 231 - 239 ط 2. (3) راجع ما مر في

الجزء الثالث ص 199 - 202 ط 2. (4) راجع ما مر في هذا الجزء ص 172 - 175. [*]